نباتات الصناعة في مصر

قديماً وحديثاً

لمحمود مصطفى الدمياطي

كان لكشف أرض اميركا واستراليا وبولينسيا وأفريقية الجنوبية وما والاها من الجزائر ولسهولة العلاقات التجارية بين مختلف بلدان العالم أثر كبير في اتساع نطاق فنّ فلاحة البساتين في مصر . فقد استجلبت انواع كثيرة من الأشجار والشجيرات والاعشاب الغريبة التي لم تكن معروفة عند المصريين القدماء واليونانيين والرومانيين والمسلمين الاوائل . وتمّ تعويدها على مناخ مصر أيه أقلمتها». وقد ساعد موقع مصر الجغرافيّ ودرجة حرارتها على أقلمة أنواع النبات من المناطق الحارّة والمعتدلة وبالأخص ما جلب منها من أميركا الشمالية والجنوبية وافريقية الجنوبية وجزائر موريس ومدغشقر واليابان . وقد فطن الى خطورة تزويد مصر بأنواع النبات النافعة ولاة مصر منذ عهد محمد علي وبالأخص ابراهيم واسماعيل

فمن النباتات التي استجلبت لالیافها الأنواع الأربعة الآتية وهي : —

(١) — ﴿ الأبانة ﴾[1] : نبات عشبيّ من الفصيلة الموزية يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار وينضج للاستغلال بعد ثلاث سنين . وله ألياف دقاق شديدة المتانة يحصل عليها من أغماد أوراقه فيصنع من بعضها حبال وأمراس ومن البعض الآخر نوع من الورق في اميركا وينسج من أدقها قماش رقيق من أشهره مناديل وأوشحة ماثيلا . وقد استعمل الالياف في التجليس . ويحصل من كل نبات على رطل واحد من الالياف في السنة وكان الأبانة في بعض حدائق القاهرة بين سنتي ١٨٧٠ — ١٨٨٠

(٢) — ﴿ البشاق ﴾[2] . نوع عشبيّ سنويّ كبير من جنس الفرخية[3] من الفصيلة

---

(١) معرب عن لغة أهل جزائر الفيليبين موطنه الاصلي واسمه العلمي Musa textilis, Nees وبالانجليزية Manilla-hemp Plant, وبالفرنسية Chanvre de Manille

(٢) معرب عن لغة السكريفيه واسمه العلمي Cordyline capsularis, Ait وبالانجليزية Cordyline capsularis Ait. وبالفرنسية Cordyline Capsulaire (٣) هي من نسل بوتان "الفرخية" واسمه العلمي بالاحرف اللاتينيه Malakka وهو اسم جاوي . قال الخفاجي سمي الفرخية شرقيا لانه يوجد بجزيرة ملقا وهي بقل يحل به معروف تصر تكنه و تقدم يزرع بالقرب من كاكنه للحصول على بطوت أبيض كما يزرع البشاق في البشاق واسمه المعرب عن السكريفيه ايت والعلمي Cordyline oliborica وبالانجليزية [illegible] وبالفرنسيه Manille-les [illegible]

الريفونية يلي القطن شأناً في البلاد الحارّة . قد يبلغ ارتفاعه مترين ونصف . ويزرع بالأخص في الهند في شرق بلاد البنغال ووسطها وله ألياف تسمى « الجوت » [1] يحصل عليها « بتعطين » سوقه في الماء مدة من الزمن . وهي أضعف من ألياف الكتّان والقنّب لكنها براقة كالحرير دقاق البنية وقوة غزلها جيدة . تستعمل في صناعة الرياش والأبسطة البخسة الثمن والأكياس والزكايب وخيش حزم البضائع والحبال والورق وغير ذلك .

وأشهر مراكز صناعة الجُوت هي كلكتا في الهند ودَنْدي في ايرلندة حيث توجد مصانع كبار

ولا يزال البَنْشاق يزرع للتجربة في قسم النبات التابع لوزارة الزراعة

(٣) — ﴿ السَّن ﴾ [2] شجيرة سنوية متفرّعة من الفصيلة القرنية موطنها الأصلي جنوب آسيا وبالأخص الهند قد يبلغ ارتفاعها عشر اقدام . أزهارها صفر تخرج في عساليج . أوراقها فضية طوال حداد الاطراف تُنشاها أوبار دقاق حريرية . ويحصل على أليافها « بتعطين » سوقها في الماء مدة من الزمن كالبنشاق . وتستعمل في الهند لصناعة الأكياس والخيش البخس الثمن . وقد تزرع الشجيرة علفاً أخضر للماشية . وكان السَّن في حدائق القاهرة والقناطر الخيرية ولا يزال يزرع قليلاً بقسم النبات

(٤) — ﴿ الرَّامي ﴾ : [3] نبات عشبي من الفصيلة الآنجرية ينبت في الصين والهند الشرقية وهو مصدر ذو شأن لألياف المتينة الظريفة فتنسج قماشاً أو شباكاً وبالأخص شباك الاصطادة « الزينات » . تقدر متانتها بثلاث مرات متانة ألياف القنب . ويحصل عليها من قشرة الأغصان الصغار بتليينها بالماء الحارّ أو البخار ليسهل إنتزاع الالياف الرخوة من القشرة وهي لامعة متينة يتوفر فيها بريق الحرير ومتانة الكتّان . وثمن الطن منها قبل النسج يختلف من ٤٠ الى ١٢٠ جنيهاً . ويقدرون غلّة الفدان منها بطنين

ولا يزال الرّامي يزرع للتجربة بقسم النبات .

---

(١) أطلق الامير مصطفى الشهابي في معجمه الذي ظهر حديثاً لفظ «الجوتة» على نبات البنشاق وقال هي معربة عن السنسكريتية . وعندي ان يقتصر في اطلاق لفظ الجوتة على الالياف ثم النبات فيبقى له اسمه وهو البنشاق . والجوتة معربة عن « جيوت » بلهجة « اوريسا » في الهند

(٢) معرب عن اللغات السنسكريتية والاردوية والهندية واسمه العلمي Crotalaria juncea, L. وبالانجليزية Sunn Hemp وبالفرنسية Chanvre du Bengale

(٣) معرب عن لغة الملايو واسمه العلمي Boehmeria nivea, Gaud. وبالانجليزية China-grass وبالفرنسية Chanvre vert de Chine